من رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلوه على اصحابه
ثم رفعت الى مقام فوقه فكنت اتلوه كان اسمعه
من جبريل عليه السلام يلقيه على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم جاء الله بمنزلة اخرى فانا الان اسمعه
من المتكلم به فوجدت له لذة ونعيما لا اصبر
عنه وقال عثمان وحذيفة رضي الله عنهما لو
طهرت القلوب لم تشبع من قراءة القران وانما كان
ذلك لانها بالطهارة ترقى الى مشاهدة المتكلم
في الكلام ولذلك قال ثابت البناني كابدت
القران عشرين سنة وبمشاهدة المتكلم دون
ما سواه يكون العبد ممتثلا لقوله عز وجل ففروا
الى الله ولقوله تعالى ولا تجعلوا مع الله الها اخر
فمن لم يره في كل شي فقد راى غيره وكل ما التفت
اليه العبد سوى الله تعالى تضمن التفاته شيئا
من الشرك الخفي بل التوحيد الخالص ان لا يرى
في كل شي الا الله عز وجل
والعاشر التبري من حوله وقوته والالتفات الى
نفسه بعين الرضا والتزكية فاذا تلى ايات الوعد
والمدح للصالحين فلا يشهد نفسه عند ذلك بل
يشهد الموقنين والصديقين فيها ويتشوق
ان يلحقه الله عز وجل بهم واذا تلى اية المقت وذم
العصاة والمقصرين شهد على نفسه هنالك
وقدر انه المخاطب خوفا واشفاقا ولذلك كان
ابن عمر رضي الله عنهما يقول اللهم اني استغفرك
لظلمي وكفري فقيل له هذا الظلم فما بال الكفر فتلى
قوله عز وجل ان الانسان لظلوم كفار وقيل ليوسف
ابن اسباط اذا قرات القران بماذا تدعو فقال بماذا

ادعوا

ادعوا استغفر الله عز وجل من تقصيري سبعين
مرة فاذا راى نفسه بصورة التقصير في القراءة
كان رؤيته سبب قربه فان من شهد البعد في
القرب لطف به في الخوف حتى يسوقه الخوف
الى درجة اخرى في القرب وراءه ومن شهد القرب
في البعد مكر به بالامن الذي يفضيه الى درجة
اخرى في البعد اسفل مما هو فيه ومهما كان
مشاهدا نفسه بعين الرضا صار محجوبا بنفسه
فاذا جاوز حد الالتفات الى نفسه ولم يشاهد
الا الله في قراءته كشف له سر الملكوت قال سليمان
ابن ابي سليمان الداراني رضي الله عنه وعد ابن ثوبان
اخا له ان يفطر عنده فابطا عليه حتى طلع الفجر فلقيه
اخوه من الغد فقال له وعدتني انك تفطر عندي
فاخلفت فقال لولا ميعادي معك ما اخبرتك بالذي
حبسني عنك اني لما صليت العتمة قلت اوتر قبل
ان اجيئك لاني لا امن ما يحدث من الموت فلما كنت
في الدعاء من الوتر رفعت الى روضة خضراء فيها
انواع الزهر من الجنة فما زلت انظر اليها حتى
اصبحت وهذه المكاشفات لا تكون الا بعد التبري
عن النفس وعدم الالتفات اليها والى هواها
ثم تخصص هذه المكاشفات بحسب احوال المكاشف
فحيث يتلو ايات الرجاء ويغلب على حاله الاستبشار
تنكشف له صورة الجنة فيشاهدها كانه يراها
عيانا وان غلب عليه الخوف كوشف بالنار حتى يرى
انواع عذابها وذلك لان كلام الله عز وجل يشتمل
على السهل اللطيف والشديد العسوف والمرجو
والمخوف وذلك بحسب اوصافه اذ منها الرحمة واللطف

مخطوطات جامعة الرياض
Copyright King Saud University